IUGJEPS
Vol 30, No 2, 2022, pp200-229

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2021-4-28)، تاريخ قبول النشر (2021-5-6)

معالم القصة القرآنيـــة وعاقبة المؤمنين والكـافرين في قصتي موسى وعيسى عليهما السلام "دراسة قرآنية موضوعية مقارنة"

اسم الباحث الأول: 1 * | أ. فداء حسين الفرا
اسم الباحث الثاني: 2 | أ.د. جمال محمود الهوبي
[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) | الجامعة الإسلامية بغزة
[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني) | الجامعة الإسلامية بغزة
* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: f0599485770@gmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.2/2022/7

تناول هذا البحث موضوع: (معالم القصة القرآنية وعاقبة المؤمنين والكافرين في قصتي موسى وعيسى عليه السلام) بالدراسة القرآنية الموضوعية المقارنة، المبنية على الاستدلال والتحليل والاستنباط. وقد اشتمل البحث على مقدمة ، وأربعة مباحث وتسعة مطالب:

المبحث الأول: معالم القصة القرآنية، وتضمن ثلاثة مطالب (الأول) تعريف القصة القرآنية وأنواعها (والثاني) خصائص القصة القرآنية ومنهجها (والثالث) أهداف القصة القرآنية.

والمبحث الثاني: (عاقبة المؤمنين والكافرين في قصة موسى) واشتمل على مطلبين (الأول) نجاة موسى والمؤمنين والأسباب (والثاني) الهالكون من الفراعنة وقوم موسى والأسباب.

والمبحث الثالث: (عاقبة المؤمنين والكافرين في قصة عيسى) واشتمل على مطلبين (الأول) عاقبة المؤمنين بدعوة عيسى (والثاني) عاقبة الكافرين بدعوة عيسى.

والمبحث الرابع: (مقارنة بين عاقبة المؤمنين والكافرين في قصتي موسى وعيسى) واشتمل على مطلبين (الأول) مقارنة بين عاقبة المؤمنين بدعوة موسى والمؤمنين بدعوة عيسى (والثاني) مقارنة بين عاقبة الكافرين بدعوة موسى والكافرين بدعوة عيسى.

وقد أكد البحث أن القرآن الكريم منهج حياة شامل وعام لخير البشرية دنيا وآخرة، كما وقد توصل الباحثان إلى نتائج وتوصيات قيمة مسجلة آخر البحث.

كلمات مفتاحية: الفراعنة – قصة موسى وفرعون – بني إسرائيل

The Characteristics of the Quranic Story and the Retribution of the Believers and the Disbelievers in Moses and Isa Peace be Upon Them Stories "AComparative Objective Quranic study"

Abstract:

This study examines the topic: (The characteristics of the Quranic story and the retribution of the believers and the disbelievers in Moses and Isa peace be upon them stories) through making a comparative objective Quranic study based on inference, analysis and deduction. The study is divided into an introduction, four topics and nine sub-topics: The first topic : The characteristics of the Quranic Story. It included three sub-topics; the first is the definition of the Quranic story and its types, the second is the characteristics and methodology of the Quranic story and the third is the objectives of the Quranic story. The second topic is The Retribution of the Pharaohs and the people of Moses, and it included two sub-topics, the first is the survival of Moses and the believers, and its causes, and the second is the perishing of the Pharaohs and the people of Moses and its causes. The third topic is the retribution of the believers and the unbelievers in Isa's Dawa, and includes two sub-topics; the first is the reward of the believers in Isa's Dawa and the second is the punishment of the unbelievers in Isa's Dawa. The forth topic is a comparison between the retribution of Pharaoh and his people, Moses, his people, Isa, and his people. It included two sub-topics, the first is a comparison between the retribution of the believers in Moses Dawa and the believers Dawa,and the second is a comparison between the retribution of the unbelievers at in Moses Dawa and the unbelievers in Isa's Dawa. The research has proven that the Holy Quran is a comprehensive and general way of life for the good of humanity, both in the now and in the Hereafter. The two researchers have also reached valuable findings and recommendations recorded at the end of the research.

Keywords: Pharaohs - The Story of Moses and Pharaoh - Children of Israel

الحمد لله الذي أرسل الرسل مبشرين ومنذرين؛ لهداية الناس إلى طريق الحق، وصلوات الله وسلامه على المبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أمّا بعد،

فإن القرآن الكريم هو كلام الله ﷻوهو حق لا مجال لإنكاره وهو أشرف كلام في الوجود، كما أن كل علم له علاقة بالقرآن الكريم يعد من أشرف العلوم وأجلّها.

ومن ضمن العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم القصص القرآني، ومن أنواعها قصص الأنبياء، منهم موسى وعيسى عليهما السلام. ومن خلال هذا المنطلق كان هذا البحث الموسوم بـ (معالم القصة القرآنية وعاقبة المؤمنين والكافرين في قصتي موسى وعيسى عَلَيۡهِمَاٱلسَّلَامُدراسة موضوعية مقارنة)، وذلك ببيان معالم القصة القرآنية وعاقبة الذين آمنوا والذين كفروا بدعوة موسى ﵇، وعاقبة الذين آمنوا والذين كفروا بدعوة عيسى ﵇، وتكمن مشكلة البحث وأهميته وأهدافه في النقاط الآتية:

أولاً: أهمية البحث: تكمن أهمية هذا الموضوع من خلال اعتبارات متعددة، نذكر أهمها:

1- تعلق موضوع الدراسة بأشرف كتاب سماوي على وجه الأرض، ألا وهو القرآن الكريم.

2- كونه من الموضوعات التي تساهم في علاج مشاكل الأمة، ومن الأسباب التي تنجي هذه الأمة من عذاب الله ﷻ.

3- ضرورة العلم بأسباب النجاة وأسباب الهلاك من خلال القرآن الكريم والقصة القرآنية للإفادة منها في حياتنا العملية.

ثانياً: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في سؤال رئيس هو: هل تظهر معالم القصة القرآنية وعاقبة المؤمنين والكافرين في قصتي موسى وعيسى عليهما السلام؟، وتندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما هي معالم القصة القرآنية؟

2- ما هي عاقبة من آمن بموسى ونصره؟

3- ما هي عاقبة من كفر بموسى وعاداه؟

4- ما هي عاقبة من آمن بعيسى ونصره؟

5- ما هي عاقبة من كفر بعيسى وعاده؟

6- بالدراسة المقارنة ما أوجه التشابه والاختلاف والنتائج والثمرات بين قصتي موسى وعيسى عليهما السلام.

ثالثاً: أهداف البحث:

1- توضيح مفهوم القصص القرآني وبيان أنواعها.

2- إبراز أنواع القصة القرآنية.

3- تبيين خصائص القصة القرآنية ومنهجها.

4- بيان سنة من سنن الله في المجتمعات وهي ثواب الله للمؤمنين بالله وبدعوة نبيه، وعقاب الكافرين بالله وبدعوة نبيه .

5- الوقوف على أسباب النجاة وأسباب الهلاك من خلال القصص القرآني.

6- المقارنة بين عاقبة المؤمنين والكافرين بدعوة موسى ﵇وبين المؤمنين والكافرين بدعوة عيسى ﵇.

رابعاً: منهج البحث:

تناول الباحثان هذا البحث بالدراسة القرآنية الموضوعية المقارنة، المبنية على الاستدلال والتحليل والاستنباط.

خامساً: الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة تبحث في قصة نبي بعينه، وهذه الدراسة: مقارنة بين قصتي موسى وعيسى عليهما السلام، ولم يعثر الباحثان على دراسة مثلها قبل ذلك.

سادساً: خطة البحث:

ولتحقيق أهداف البحث وفائدته جعلناه في أربعة مباحث، وأحد عشر مطلباً، وخاتمة، وفهرس، كما يلي:

المبحث الأول: معالم القصة القرآنية:

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف القصة القرآنية وأنواعها.

أولاً: تعريف ومفهوم القصة القرآنية.

ثانياً: أنواع القصة القرآنية.

المطلب الثاني: خصائص القصة القرآنية ومنهجها وأهدافها.

أولاً: خصائص القصة القرآنية.

ثانياً: منهج القصة القرآنية.

الطلب الثالث: أهداف القصة القرآنية.

المبحث الثاني: عاقبة المؤمنين والكافرين في قصة موسى.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: نجاة موسى والمؤمنين والأسباب.

أولاً: نجاة موسى وبني إسرائيل من فرعون وجنده.

ثانياً: تمكين بني إسرائيل في الأرض.

ثالثاً: أسباب النجاة.

المطلب الثاني: الهالكون من الفراعنة وقوم موسى عليه السلام والأسباب.

أولاً: عذاب فرعون وقومه.

ثانياً: عقاب الضالين من بني إسرائيل.

ثالثاً: أسباب العقاب والهلاك.

المبحث الثالث: عاقبة المؤمنين والكافرين في قصة عيسى.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: عاقبة المؤمنين بدعوة عيسى عليه السلام.

المطلب الثاني: عاقبة الكافرين بدعوة عيسى عليه السلام.

المبحث الرابع: مقارنة بين عاقبة المؤمنين والكافرين في قصتي موسى وعيسى.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: مقارنة بين عاقبة المؤمنين بدعوة موسى عليه السلام والمؤمنين بدعوة عيسى عليه السلام.

المطلب الثاني: مقارنة بين عاقبة الكافرين بدعوة موسى عليه السلام والكافرين بدعوة عيسى عليه السلام.

أولاً: عاقبة الكافرين بدعوة موسى عليه السلام.

ثانياً: عاقبة الكافرين بدعوة عيسى عليه السلام.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

فهرس: المصادر والمراجع.

المبحث الأول:

معالم القصة القرآنية

وسنتحدث فيه عن تعريف القصة القرآنية في اللغة والاصطلاح وأنواعها، ثم عن خصائص القصة القرآنية ومنهجها، ثم أهداف القصة القرآنية في النقاط الآتية:

المطلب الأول: تعريف القصة القرآنية وأنواعها.

أولاً: تعريف ومفهوم القصة القرآنية:

لغةً: القصة: الخبر، جمعها القِصص، ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء(1)، وقص القصة حكاها وأخبرهم بها(2)، والقاص: من يأتي بالقصة، ويرويها على وجهها(3)،

قلنا: القصة في اللغة جمع القصص، مأخوذة من الفعل " قص" أي تتبع الأثر، والحديث والبيان، والقاص الذي يقص الخبر أي يرويه على وجهه.

اصطلاحاً: تعددت تعريفات القصة القرآنية عند العلماء وتنوعت، ويمكن إجمال تلك التعريفات كالآتي:

فقد عرفها فخر الدين الرازي بقوله: "القصص هو مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة فبيّن تعالى إن الذي أنزله على نبيه هو القصص الحق ليكون على ثقة من أمره" (4)

(ويرى الباحثان): أن تعريف الرازي ليس تعريفاً جامعاً مانعاً؛ حيث بين أنه مجموع الكلام وهذا لفظ عام؛ لأن كل القرآن كلام مشتمل على ما يهدي إلى الدين، وأيضاً ذكر الرازي في التعريف هدفاً من أهداف قصص القرآن عندما قال" ... ليكون على ثقة من أمره".

وعرفها مناع القطان: "أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة – وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه"(5).

(ويرى الباحثان): أن القطان كأنه ذكر أنواع القصة في القرآن الكريم، وقد يكون هنا وفق في تحديد شيء من تعريف القصة القرآنية، لكنه أغفل الحديث عن الحكمة والهدف من وجود القصة القرآنية.

بينما عرفها ابن عثيمين: " الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضا" (6).

(ويرى الباحثان): أن تعريفه للقصة يعد تعريفاً غير مكتمل الأركان؛ حيث لم يذكر مجال تلك القصص ولا الحكمة والهدف منها.

أما عبد الكريم الخطيب: أطلق القرآن لفظ القصص على" ما حدث به من أخبار القرون الأولى في مجال الرسالات السماوية وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال، وبين مواكب النور وجحافل الظلام" (7).

---

(1) انظر: لسان العرب، ابن منظور،ج74/7، المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص 671.

(2) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ج1823/3، أساس البلاغة، الزمخشري، ج82/2.

(3) انظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ج627/1، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج739/2.

(4) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج74/8.

(5) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ص317، القصص في القرآن الكريم، إسلام دربالة، ص1، المكتبة الشاملة– غير موافق للمطبوع.

(6) أصول في التفسير، ابن عثيمين، ص50.

(7) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، عبد الكريم الخطيب، ص40.

(ويرى الباحثان): أن تعريفه غير مكتمل الأركان؛ لأنه لم يذكر الحكمة والهدف من ورود القصة القرآنية.

وعرفتها مريم السباعي:" تتبع آثار وأخبار الأمم الماضية وإيراد مواقفهم وأعمالهم وبخاصة مع رسل الله إليهم مع إظهار آثار الدعوات فيهم وذلك بأسلوب حسن جميل مع التركيز على مواطن العبرة والعظة" (1).

(ويرى الباحثان): أن تعريف الدكتورة السباعي أشمل ما ورد من العلماء في تعريف القصة القرآنية، ولكنها شملت ما حدث مع الرسول ﷺمع رسل الله، وكان الأفضل تخصيص الحوادث التي حدثت معه ﷺ؛ لأن القرآن أنزل عليه، ولأن القصص القرآني من أهدافها تثبيتهﷺوالتخفيف عنه.

وكذلك عرفها محمد أحمد معبد:" إخباره عن أحوال الأمم الغابرة، وشأن النبوات السابقة والحوادث الواقعة، وأمور كثيرة أخرى، وقد اشتمل القرآن الكريم على كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وما حدث فيها. وتتبع آثار كل قوم، كما حكى القرآن الكريم عن الجميع صورة ناطقة كما كانوا عليه في عصورهم وحياتهم" (2).

(ويرى الباحثان): أنن هذا التعريف ليس مشتملاً على أنواع القصص القرآني كلها، كما أنه لم يتعرض لبيان الحكمة والهدف من القصة القرآنية.

يرى الباحثان أن تعريف القصة القرآنية: عبارة عن مجموعة من الآيات القرآنية في سورة أو أكثر تحدثت عن قصة نبي، أو أمة، أو شخص، وقعت في أيام النبي ﷺ أو ما سبق من أزمان، جاءت بأسلوب معجز، الغرض منها الموعظة والعبرة، وهي أحسن وأصدق القصص.

وقد حاول الباحثان جعل هذا التعريف جامعا مانعا؛ حيث خصصت كلام الله بالكلام الذي تعرض لما فيه ذكر للقصص القرآني، كما اشتمل التعريف أنواع قصص القرآن، وبين الغاية العظمى التي من أجلها سيق هذا القصص.

وهكذا ظهر للباحثين من خلال تتبع التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي للقصة أن هناك علاقة بينهما، فالتعريف اللغوي له دور وثيق في بيان المعنى الاصطلاحي، حيث إن التعريف اللغوي بين لنا أن القصة خبر وقاص يخبرنا بهذا الخبر، ولأن هذا الخبر الذي ورد في القرآن الكريم وأخبرنا به الله ﷻعبارة عن أنواع؛ فيرى

ثانياً: أنواع القصة القرآنية:

من خلال تتبع قصص القرآن الكريم نجد أن تلك القصص تدور حسب موضوعها حول أنواع ثلاثة(3)، وهي كالآتي:

1- قصص الأنبياء: وجد الباحثان من خلال تتبع آيات القرآن التي تحدثت عن هذا النوع من القصص أن بعض هذا القصص قد تضمن دعوة الأنبياء أقوامهم، وبيان المعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين المكذبين منهم، وعددت مراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام.

---

(1) القصة في القرآن الكريم، السباعي، ص35.

(2) نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد معبد، ص 106.

(3) انظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ص 317، نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد معبد، ص 106، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، ص 208، القصص في القرآن الكريم، إسلام دربالة، ص 2، المكتبة الشاملة- غير موافق للمطبوع.

2- قصص أحداث في الزمن الغابر وأشخاص لم تثبت نبوتهم: كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت. وطالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذي القرنين، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الفيل ونحوهم.

3- قصص أحداث زمن رسول الله ﷺ: كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران والأنفال، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك.

ويرى الباحثان: أن القصص الذي ورد في القرآن الكريم، إما قصص أنبياء، ذاكراً دعوتهم، وموقف أقوامهم من الدعوة، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وبعض القصص ذكرت العاقبة لكل من النبي والمؤمنين معه، والكافرين بدعوته، وكان الهدف من تلك القصص أخذ العظة والعبرة.

أو قصص يتعلق بحوادث غابرة، سيقت للتأكيد على أن القرآن من عند الله؛ لإثبات صدق الوحي والنبوة، والتخفيف عن الرسول ﷺ، ولأخذ العظة والعبرة.

أو قصص تتعلق بحوادث حدثت في زمن النبوة، وذلك تخفيفاً عن الرسول ﷺ، وتثبيتاً له، وتقويةً لإيمان المؤمنين، ودفعاً لهم للجهاد والدفاع عن حمى الإسلام والمسلمين، وأخذاً للعظة والعبرة.

المطلب الثاني: خصائص القصة القرآنية ومنهجها

أولاً: خصائص القصة القرآنية (1):

1- القصة القرآنية حقيقية في وقوعها وصادقة في خبرها فليست خيالا ولا كذبا.

2- حسن الاختيار حيث يتم عرض الوجه الأحسن من القصة، ويتم الإعراض عما لا خير فيه فضلا عن الشر، ولذلك تسمى القصص القرآنية أحسن القصص.

3- التفاوت في العرض طولا وقصرا فمثلا سورة نوح في قصة واحدة وهذه القصة ذكرت في آية واحدة هي قوله: **﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾**[الحاقة: 11].

4- عرض المشاهد مقطعة أحياناً أي منفصلة غير متصلة وغير متسلسلة، وهذا يعني عدم مراعاة التسلسل التاريخي والترتيب الزمني لحوادث القصة كما هو حال كتب التاريخ وكما هو الحال في التوراة والإنجيل.

5- تنوع الصيغ التي يستخدمها القرآن الكريم لإنذار الأقوام التي تستحق العذاب، بعد استنفاد وسائل الإصلاح كلها، وقد ظهرت صيغ الإنذار في سورة هود ووردت على لسان نوح وهود ولوط وصالح وشعيب، عليهم السلام، وقد كان في تلك الصيغ المضمون نفسه ولكن الطريقة التي عرض بها كانت تختلف باختلاف القوم، بحيث لا يدع مجالا للشك بأن القرآن الكريم كلام الله، سبحانه وتعالى.

ويرى الباحثان أن القصص القرآني أخبرنا به الله ﷻفي القرآن الكريم؛ فهو حق من حيث الوقوع والخبر لا مجال فيه للخيال والكذب، ولأن الهدف من هذا القصص العظة والعبرة؛ نجد أن القرآن ركز في القصص على الجوانب المهمة التي فيها العظة، ولم يذكر الجوانب التي لا فائدة تترتب على معرفتها أو عدمها، كذلك اتسمت بحسن العرض حيث إننا نجد ذكر القصة أو جزء منها في سورة؛ بما يتناسب مع موضوع وآيات السورة، والجزء الآخر في سورة أخرى، وهكذا، واتسمت أيضاً بالتكرير للقصة أو

(1) انظر: المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، علي الشحود، ج335/5، المكتبة الشاملة- غير موافق للمطبوع، القصة في القرآن الكريم الخصائص والدلالات، إبراهيم الصعبي، ص6، المكتبة الشاملة- غير موافق للمطبوع.

لجزء منها، ولكنه تكرير غير مخل ولا معيب في القرآن؛ فهو لا يورث الملل للقارئ أو السامع بل أكسب القصة جمالاً فنياً وروعة في الأسلوب وهذا يعد بلاغةً وإعجازاً، وأننا كلما تعمقنا في قصص القرآن الكريم سنستنتج خصائص جديدة لتلك القصص.

ثانياً: منهج القرآن الكريم في عرض القصة [1]:

إن الغاية من وجود القصص القرآني الاستفادة وأخذ العظة والعبرة للوصول إلى الهداية؛ ومن أجل ذلك اتبع القرآن الكريم منهجاً خاصاً في عرض القصص، من ذلك:

1- استخدام عنصر التشويق، حيث يكتم القرآن سر المفاجأة حتى تتكشف في نهاية القصة، فيثير اهتمام القارئ فيكمل القصة ويعرف نهايتها، كما في قصة موسى ﷺمع العبد الصالح الخضر، وفي قصة ملكة سبأ كان السر معروفا للقارئ، حيث ظهر له كيفيةٍ مجيء العرش إلى سليمان ﷺبينما ملكة سبأ لم تكن تعرف، والدليل على ذلك قولها عندما رأته في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾[النمل:42]، لأنها لمست تشابها كبيرا بينه وبين قصرها، والقرآن الكريم في سرده هذه الأحداث بهذه الطريقة يثير اهتمام القارئ.

2- ذكر القصة بصورة موجزة، ثم الأخذ في عرضها بالتفصيل، مثل قصة آدم ﷺ، وقصة أصحاب الكهف.

3- في بعض القصص يبدأ القرآن الكريم بعرض نهاية القصة وما حاق بهم من العذاب، ثم يعود إلى تفصيل الأحداث، كما في قصة موسى وفرعون، وهذا يدفع القارئ إلى البحث عن تفاصيل الأحداث، ومتابعة القصة القرآنية.

4- ومن منهج القرآن التكرار – ليس المقصود بالتكرار هنا تكرار الألفاظ وإنما تكرار أحداث القصة بألفاظ مختلفة–، وهذا التكرار مقصود لحكمة، ولا يعني تكرار الأحداث وإعادتها، بل عبارة عن ذكر جوانب مختلفة من الحدث الواحد تتجمع في النهاية لتظهر القصة الكاملة من جميع زواياها، كما أن الهدف من قصص القرآن تثبيت النبي ﷺ؛ لأنه سيمر بكثير من الأحداث والشدائد، سيحتاج في كل منها إلى تثبيت، ولا يتأتى هذا الغرض إذا سردنا القصة مرة واحدة.

(يرى الباحثان): أن هناك منهجاً موحداً في عرض كل قصص القرآن مثل التشويق والعرض من خلال ذكر جزء من القصة ثم ذكر باقي القصة، بيان العظة والعبرة من تلك القصص، وهناك بعض القصص التي لها منهج خاص مثل قصة آدم وموسى عَلَيْهِمَاالسَّلَامُوغيرهم من الأنبياء، مثل التكرار، والعرض بقدر الغرض؛ حيث إن بعض القصص جاءت متكاملة الأحداث مثل قصة موسى وعيسى، وبعضها اختصر القرآن في ذكر تفاصيلها مثل قصة نوح وداود، وهكذا.

المطلب الثالث: أهداف القصة القرآنية

1- تثبيت قلب النبي ﷺ، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[هود:120].

2- إثبات صدق النبي ﷺفي دعوته ورسالته، وذلك في قوله تعالى:﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا﴾[هود: 49].

(1) انظر: القصة في القرآن الكريم الخصائص والدلالات، إبراهيم الصعبي، ص3، المكتبة الشاملة– غير موافق للمطبوع، تفسير الشعراوي، الشعراوي، ج9421/15، المكتبة الشاملة– غير موافق للمطبوع.

3- العبرة والموعظة، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[يوسف: 111]،وليست العبرة والعظة للأنبياء وأقوامهم فحسب، بل لكل الناس في كل زمان ومكان، وهناك من عد هذا الهدف من أعظم أهداف القصة القرآني[1].

4- تصحيح العقائد الفاسدة وتثبيت العقائد الصحيحة، من خلال الدعوة للإيمان بالله وحده لا شريك له، والدعوة للإيمان باليوم الآخر، وهي دعوة كل الرسل والأنبياء.

5- تصحيح أخلاق وسلوك الأفراد والجماعات، وذلك من خلال التركيز على القيم والسلوكيات المحمودة، والتحذير من عكسها، كما حدث لقوم لوط وأهل مدين وفرعون.

6- طمأنة المؤمنين إلى حسن خاتمتهم، وأنهم هم المنصورون في نهاية المطاف، ودعوتهم إلى الصبر والتوكل على الله.

7-تأكيد قدرة الله الخارقة، كقصة خلق آدم ومولد عيسى، ونجاة إبراهيم من النار[2].

(ويرى الباحثان): أن الهدف الأساسي الذي نزل من أجله القرآن تحقيق الهداية والقصص القرآني وسيلة من وسائل تحقيق هذا الهدف، وبذلك كان هو الهدف الأساسي للقصص القرآني، وظهر ذلك في القصص من خلال أهدافه الأخرى مثل تصحيح العقائد الفاسدة وتثبيت العقيدة الصحيحة والترغيب والترهيب، وهناك أهداف أخرى لقصص القرآن سواء كانت أهدافاً عامة لكل قصص القرآن أو أهدافاً خاصة حسب موضوع كل قصة، فمن الأهداف العامة التي جاء قصص القرآن لتحقيقها إثبات صدق الوحي والنبوة، والتسرية والتخفيف عن الرسول ﷺ، أما الأهداف الخاصة فذلك حسب كل قصة وموضوعها.

(1) انظر: منهج محمد عبد الوهاب في التفسير، مسعد بن مساعد الحسيني، ص254.

(2) انظر: قيم تربوية مستنبطة من قصص سورة الكهف، حسني محمد العطار، ص7، المكتبة الشاملة- غير موافق للمطبوع.

المبحث الثاني:

عاقبة المؤمنين والكافرين في قصة موسى عليه السلام

المطلب الأول: عاقبة موسى والمؤمنين من قومه وأسباب النجاة

أولاً: نجاة موسى وبني إسرائيل من فرعون وجنده:

لما يئس موسى من إيمان الفراعنة دعا الله عليهم، وسار بأمر الله هو والمؤمنون ليلاً، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿**فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ * فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ**﴾[الدخان: 23].

أي أن موسى دعا على فرعون وملأه فأجاب الله دعوته ودعاه إلى ترك مصر والسير هو والمؤمنون ليلاً محذرهم من أنهم متبعون من فرعون وجنوده ليردوهم[1].

وقد جمع فرعون جيشه ولحق بموسى وظهرت قوة إيمان موسى عليه السلام، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿**فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ**﴾[الشعراء: 62].

أي لما صار كل من الجمعين يرى أحدهم الآخر شعر المؤمنون أنهم مدركون؛ لأن فرعون وراءهم والبحر أمامهم، ولكن موسى عليه السلام يثق بوعد الله له بالنصر فردعهم بكلا إن معي ربي سيهدين، فسيخلصنا من فرعون وجنوده [2].

فجاء أمر الله عز وجل لموسى أن يضرب بعصاه البحر فانفلق البحر كاشفاً عن ممر؛ ليمر به موسى عليه السلام والمؤمنون معه ناجين من فرعون وجنوده، يدل على ذلك قوله:﴿**فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ** ﴾[الشعراء: 63]. أي أن الله أمر موسى أن يضرب البحر بعصاه فانشق الماء إلى شقين عظيمين[3].

إذن الهدف من انشقاق البحر هو نجاة موسى والمؤمنين من فرعون وجنوده، وإغراق فرعون الظالم وجنوده، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿**وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** ﴾[البقرة: 50].

أي فرقنا بكم البحر ؛بسببكم، ولإنجائكم، ولإغراق فرعون وهلاكه [4].

وكانت نعمة من نعم الله الكثيرة على بني إسرائيل، تحررهم من العبودية لفرعون، وقد ورد هذا في قوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ * وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ** ﴾[الصافات: 114-116]

أي ولقد أنعمنا على موسى وهارون بالنبوة والتأييد الإلهي، ونجيناهم وبني إسرائيل من ظلم الفراعنة وقتلهم الأبناء واستباحة الأعراض، وحققنا لهم النصر على الظلم[5].

---

(1) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج27/22، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ج118/4، اللباب في علوم الكتاب، النعماني، 320/17، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ج24/18.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ج245/6، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ج43/14، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج143/6، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، ج138/4.

(3) انظر: التفسير البسيط، الواحدي، ج59/17، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ج166/7، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج233/4، معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ج115/6، تفسير القرآن، السمعاني، ج50/4.

(4) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج79/1، الكشاف، الزمخشري، ج138/1، مدارك التأويل وحقائق التنزيل، النسفي، ج88/1، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج141/1.

(5) انظر: أوضح التفاسير، ابن الخطيب، ج549/1، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج163/23، فتح القدير، الشوكاني، ج469/4،محاسن التأويل، القاسمي، ج224/8.

ثانياً: تمكين بني إسرائيل في الأرض:

مكن الله ﷻ لبني إسرائيل في الأرض، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾[القصص: 5]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ**﴾ [الأعراف: 137].

أي أن الله ﷻ ملّك بني إسرائيل الأرض المقدسة وذلك بسبب صبرهم على أذى فرعون(1).

وقد أنزلهم الله ﷻ منزلاً مباركاً ورزقهم رزقاً طيباً حلالاً، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾[يونس: 93].

أي أنزلنا بني إسرائيل منازل صدق ورزقناهم الرزق الحلال، وما اختلفوا إلا بعد أن علموا بمجيء بعثة محمد ﷺ، والله سيقضي يوم القيامة بينهم(2).

وحقق الله لموسى ما كان يأمل ويرجو، كما قال تعالى:﴿**قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [الأعراف: 128].

ثالثاً: أسباب النجاة:

من سنن الله في المجتمعات أن يهلك القرى الظالمة، وينجي المؤمنين من هذا الهلاك، وهذا ما حدث مع سيدنا موسى عليه السلام، والمؤمنين معه، وكان لهذه النجاة أسباب، هي كالآتي:

1- الاعتماد على الله ﷻ وحده مع الأخذ بالأسباب.

2- الثقة بالله ﷻ وبوعده.

3- التوجه إلى الله ﷻ بالدعاء.

4- الإيمان بموسى عليه السلام وبدعوته.

5- الصبر على البلاء الذي تعرضوا له من قبل الفراعنة.

6- الثبات على الحق وعدم التبديل والتغيير.

المطلب الثاني: الهالكون من الفراعنة ومن قوم موسى عليه السلام والأسباب

أولاً: عذاب فرعون وقومه: لقد كان مصير الفراعنة سيئاً جداً، وكان ملائماً لما ارتكبوه من كفر وعصيان، فالجزاء من جنس العمل، وتفصيل ذلك كما يأتي:

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج76/9، تفسير الشعراوي، ج4326/7، مختصر تفسير ابن كثير، الصابوني، ج47/2، التفسير المنير، الزحيلي، ج71/9.

(2) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج198/15، بحر العلوم، السمرقندي، ج131/2، الوجيز، الواحدي، ص508، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج381/8.

1- **عذابهم في الدنيا:**

لما مر موسى والمؤمنون من البحر أوحى ﷻ لموسى ﵇ أن يترك الطريق اليابس كما هو، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴾[الدخان: 24].

أي أن الله ﷻ أمر موسى ﵇ أن يترك البحر على هيئته، وبشره الله بأن فرعون وجنوده جندٌ مغرقون (1).

لحق فرعون بهم وأراد عبور البحر فأغرقه الله ﷻ هو وجنوده، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ * وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴾[طه: 79].أي أن فرعون مر بجنوده في البحر فغرقوا فيه جميعاً، فأخذ فرعون قومه إلى الكفر والعقوبة(2).ولما وصل فرعون إلى درجة الغرق اعترف أنه مؤمن بالرب الذي آمنت به بنو إسرائيل، قال تعالى:﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: 90].

وجاءه الرد الإلهي وذلك في قوله:﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾[يونس: 92].

أي الآن آمنت بعد أن أدركك الغرق والموت وقد كنت قبل نزول العذاب بك كافراً، فاليوم نحكم عليك بأن ننجيك ببدنك؛ لتكون عبرة لكل من أنكر هلاكك وكل من سار على دربك في الكفر(3).

وكان عقابهم في الدنيا من الله ﷻ ، لعنةً وطرداً من رحمته ﷻ ، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ * وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ [القصص: 42].

أي جعلناهم في هذه الدنيا قدوة لغيرهم، وهم بأعمالهم يقودون من يتبعهم إلى النار، ولهم في هذه الدنيا الطرد من رحمة الله(4).

والخلاصة: لقد عوقبوا في الدنيا بثلاث عقوبات (أولها) الغرق في اليم، (وثانيها) اللعن، إن الخلائق تذكرهم وتلعنهم عبر التاريخ إلى يوم القيامة، (وثالثها) صاروا قدوة لغيرهم إلى الكفر والنار، فعليهم إثم من اقتدى بهم.

2- **عذابهم في البرزخ:**

النار يعرضون عليها صباحاً ومساءًا، وهذا العذاب مستمر إلى يوم القيامة، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿... وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[غافر: 46].

أي لحق بهم سوء العذاب فلهم النار يعرضون عليها ليلاً ونهاراً وذلك عذاب القبر وهو عذاب مستمر عليهم حتى تقوم الساعة(5).

---

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج252/7، اللباب في علوم الكتاب، النعماني، ج321/17، تفسير الجلالين، المحلي والسيوطي، ص658، تفسير التستري، ص141، جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج28/22.

(2) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج345/18، بحر العلوم، السمرقندي، ج407/2، التفسير البسيط، الواحدي، ج478/14، زاد المسير في علم التفسير، الجوزي، ج169/3.

(3) انظر: جامع البيان في تأويل البيان، الطبري، ج194/15، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج379/8، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج123/3، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ج39/2.

(4) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ج299/14، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، ج254/4، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ج14/7، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص616.

(5) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج59/5، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ج75/4، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ج214/3، تفسير القرآن، العز بن عبد السلام، ج118/3.

3- عذابهم في الآخرة:

لقد أعد الله ﷻ لهم يوم القيامة عذاباً شديداً وأليماً، فإنهم لن يجدوا لهم ناصراً ينصرهم من عذاب الله ﷻ ، وقد حكم عليهم بأن يُطردوا من رحمة الله، فهم من المقبوحين يوم القيامة، يدل على ذلك قوله تعالى:**﴿... وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ * وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾**[القصص: 41-42].

وقد كُتب عليهم الخلود في نار جهنم، فيأتي يوم القيامة يقدم قومه، فكما كان قائداً لهم في الضلال في الدنيا، فهو قائد لهم إلى العذاب في الآخرة، وبئس القائد في الحياتين، فحلت عليهم لعنتان، لعنة في الدنيا، ولعنة في الآخرة، يدل على ذلك قوله تعالى:**﴿... فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ *يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ *وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾**[هود: 97-99].

أي أن فرعون كذب دعوة موسى، واتبعه ملأه، وإنه يوم القيامة يقود قومه إلى ورود النار، وبئس الورود، وكان لهم العذاب في الدنيا، وأتبعه بعذاب شديد في الآخرة [(1)].

فيأمر الله ﷻ بإدخالهم جهنم؛ ليذوقوا أشد عذاب، يدل على ذلك قوله تعالى:**﴿... وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾**[غافر: 46].

ثانياً: عقاب الضالين من بني إسرائيل.

1- بنو إسرائيل وعبادتهم الأصنام:

لما طلب بنو إسرائيل من موسى عليه السلام أصناماً يعبدونها وصفهم بالجهل، يدل على ذلك قوله تعالى:**﴿... قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾**[الأعراف: 138].أي عجباً لهم يشركوا بالله بعد أن رأوا ما حلّ بفرعون وملأه بسبب كفرهم، وما رأوه من المعجزات، فهم يجهلون عظمة الله [(2)].

وأخبرهم عليه السلام أن هذا العمل فاسد ولا يؤدي إلا إلى الخسران والهلاك، يدل على ذلك قوله تعالى:**﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾**[الأعراف: 139].

أي أن هذه الأصنام التي يعبدونها الله مهلكها ومهلك عملهم ومبطله، ونتيجته الخسران[(3)].

2- بنو إسرائيل وعبادتهم العجل:

عبد بنو إسرائيل العجل، ونصحهم هارون عليه السلام قبل رجوع موسى عليه السلام، يدل على ذلك قوله تعالى:**﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَاقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾**[طه: 90].

أي أن هارون نصح قومه قبل عودة موسى أن أمر العجل كان اختباراً من الله لإيمانهم، وأن الله وحده هو الذي يستحق العبادة[(4)].

---

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص389، زهرة التفاسير، أبو زهرة، ج3747/7، التفسير الحديث، عزت، ج534/3، مختصر تفسير ابن كثير، الصابوني، ج231/2.

(2) انظر: أوضح التفاسير، الخطيب، ج198/1، معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ج227/2، الكشاف، الزمخشري، ج150/2.

(3) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج83/13، بحر العلوم، السمرقندي، ج546/1، محاسن التأويل، القاسمي، ج175/5، زهرة التفاسير، أبو زهرة، ج2942/6، الوجيز، الواحدي، ص411، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج448/2.

(4) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج358/18، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج59/4، زاد المسير في علم التفسير، الجوزي، ج172/3.

ولكنهم أصروا على الشرك، يدل على ذلك قول الله سبحانه وتعالى:﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ [طه: 91]. أي رفضوا طاعة هارون ورفضوا ترك عبادة العجل، منتظرين عودة موسى ﷺ، ظناً منهم أنه لن يرجع بشيء، وأنه سيعبد معهم العجل (1).

لقد أخبر الله ﷻ موسى وهو في الميقات عن فتنة قومه، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾[طه: 85]، وبعد رجوعه ﷺ إلى قومه، توجه إليهم مباشرة يوبخهم ويذم فعلهم، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ...﴾[الأعراف: 150].

أي رجع موسى ﷺ من ميقات ربه غضباناً وذم ما فعله قومه من اتخاذ العجل إلهاً، خاطبهم أن بئس الفعل ما فعلتم، وقد كان رجوعي إليكم مقدراً من الله ولكنكم استعجلتم ذلك (2).

وكان عذرهم الضعيف الواهي غير المقنع أنهم حملوا أوزارا من الحلي التي أخذوها من الفراعنة، فألقوها في النار، وكذلك ألقى السامري، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾[طه: 87].

أي أن بني إسرائيل قالوا: ما أخلفنا موعدك باختيارنا، ولكنا حملنا أثقالاً من حلي آل فرعون، فألقيناها في حفرة من نار، وكذلك ألقى السامري (3).

وقد وبخهم الله ﷻ على عبادتهم ما لا يتكلم ولا يرد على كلامهم وهو عديم النفع والضر، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾[طه: 89].

أي أفلا يعلم من اتخذ العجل إلهاً، أنه لا يرد على كلامهم ولا يستطيع أن يضر أو ينفع (4).

وقد لام موسى ﷺ أخاه هارون، فما الذي منعه من أن يأخذ على يد الظالم، كما يفعل موسى ﷺ، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿قَالَ يَاهَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾[طه:92-93].

أي يا هارون أي شيء منعك عندما رأيت القوم ضلوا واتبعوا طريق الضلال فعبدوا العجل، ألا تتبعني (5).

وقد كانت حجة هارون ﷺأنه خشي إن اتبعه أن يتفرق القوم إلى فرق مختلفة متنازعة، فيلومه في ذلك، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ [طه: 94].

أي يا ابن أم اترك لحيتي، إن الذي منعني من أن أتبعك هو خوفي وخشيتي من أن تلومني بأني فرقت بين بني إسرائيل بالقتال والانقسام، وأني لم أراعي ما أمرتني به ووصيتني بفعله (6).

---

(1) انظر: الكشاف، الزمخشري، ج237/11، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج36/4، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ج211/3.

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج476/3، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج287/7، أيسر التفاسير، الجزائري، ج241/2.

(3) انظر: الوجيز، الواحدي، ص702، بحر العلوم، السمرقندي، ج408/2، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ج378/2.

(4) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج36/4، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج311/5، اللباب في علوم الكتاب، النعماني، ج13/ 359.

(5) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج359/18، التفسير البسيط، الواحدي، ج503/14، تفسير القرآن، السمعاني، ج350/3، بحر العوم، السمرقندي، ج410/2.

(6) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج37/4، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ج211/3، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ج380/2.

وكان هارون عليه السلام قد حاول معهم ودعاهم إلى طريق الصواب، ولكن دون جدوى ، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿...قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[الأعراف: 150].

أي يا ابن أمي إن القوم قد استضعفوني وكادوا أن يقتلوني، فأنا لم أقصر في مهامي، فلا تعاملني بما يشمت بي الأعداء، ولا تضمني مع الظالمين الذي عبدوا العجل [1].

ثم توجه موسى عليه السلام إلى الله ﷻ يدعوه، أن يغفر له ولأخيه ما كان من ذنب، وأن يتغمدهم بواسع رحمته، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾[الأعراف: 151].

أي أن موسى توجه إلى الله متضرعاً، أن يغفر له ولهارون، وأن ينزل عليهم رحمته، فالله أرحم الراحمين، وذلك بعد أن بان له عذر أخيه، ولما أيقن أنه لم يقصر في مجال الدعوة[2].

أما السامري فقد أقر بفعلته بأنه علم ما لا يعلم بنو إسرائيل، وهو بعلمه ذلك أصبح بصيراً بما لا يبصر به بنو إسرائيل، وأنه أخذ من أثر النبي فألقاه على العجل الذي صنعه لبني إسرائيل، وكذلك زينت له نفسه وسولت له فعل ذلك، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَاسَامِرِيُّ * قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾[طه: 95-96]. أي ما الذي حملك أيها السامري على ما صنعت، فأجاب معترفاً بفعلته: رأيت وعلمت ما لم يعلموا وما لم يروا، وأخذت من أثر فرس جبريل وألقيته على ما صنعت، وذلك الأمر ما زينته لي نفسي وسولت لي فعله [3].

فأصدر موسى عليه السلام حكماً عليه، أن يذهب من بينهم، ومن عقوبته أيضاً أن يقول لا مساس، فلا يمس أحداً ولا يمسه أحد، فنفاه من بينهم، وهذا عقابه في الدنيا، أما في الآخرة فإن له موعداً مع الحساب والعذاب، موعد لن يخلفه أبداً، وكان من عقابه في الدنيا أن أحرقوا العجل الذي صنعه أمام عينيه، وذروه في البحر، وفي هذا عقاب عظيم له، فها هو الإله الذي عكفت على صنعه وعبادته، وبه أضللت بني إسرائيل، سيحرق أمام عينيك، وسيذرى في البحر، ولن يستطيع أي منكم أن ينجي الآخر، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾[طه: 97].

فكانت عاقبة الذين عبدوا العجل أن وجب عليهم غضب الله ﷻ والذل والهوان في الدنيا، حيث إن الله حكم على بني إسرائيل أن يقتل بعضهم بعضا، وكان هذا العقاب جزاء المفترين المكذبين على الله بالشرك والكفر، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾[الأعراف: 152].

أي أن الكافرين من بني إسرائيل الذين اتخذوا العجل إلهاً، عقوبتهم الغضب من الله ﷻ ، والذل في الحياة الدنيا؛ لأن الله أمرهم أن يقتلوا بعضهم، وهذا جزاء المفترين المكذبين بالله والمشركين به [4].

---

(1) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج3/35، زاد المسير في علم التفسير، الجوزي، ج2/157، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3/477، الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية، الشيخ علوان، ج1/268.

(2) انظر: محاسن التأويل، القاسمي، ج5/188، جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج13/133، التفسير البسيط، الواحدي، ج9/376.

(3) انظر: بحر العلوم، السمرقندي، ج2/410، تفسير القرآن، السمعاني، ج3/352، الكشاف، الزمخشري، ج3/84.

(4) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج7/291، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ج2/252، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3/477.

ولقد اختار موسى عليه السلام سبعين رجلاً من خيار رجال قومه، للموعد الذي حدده الله ﷻ، من أجل إعلان التوبة من فعل سفهائهم، فلما أصابتهم الزلزلة الشديدة، توجه موسى إلى الله ﷻ بالدعاء، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ**﴾[الأعراف: 155].

وقد ندم بنو إسرائيل ندماً شديداً على عبادتهم العجل، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿**وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾[الأعراف: 149].

أي أن بني إسرائيل لما تبين لهم أن عبادة العجل ضلال، ندموا على ذلك ندماً شديداً، وقالوا: إن لم يغفر لنا الله هذا الذنب ويرحمنا، لنكونن من الخاسرين في الدنيا والآخرة(1).

وكان عقابهم من الله ﷻ على ذنب عبادتهم للعجل أن أمرهم أن يقتل بعضهم بعضا، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾[البقرة: 54].

ولما ظهر الحق وزهق الباطل، وندم بنو إسرائيل على ذنبهم، ذهب عن موسى الغضب الشديد، وأخذ الألواح التي ألقاها، التي فيها بيان للحق وهداية للطريق الصحيح، للذين يخافون الله ويخشون عقابه، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿**وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ** ﴾[الأعراف: 154].

أي لما توقف غضب موسى عليه السلام وسكت عنه الغضب، أخذ الألواح التي فيها هدىً ورحمةٌ لمن يتبعها ويعمل بما فيها، وذلك للذين يخشون غضب الله وعذابه (2).

3- **بنو إسرائيل وإصرارهم على رؤية الله ﷻ :**

أصر بنو إسرائيل على رؤية الله ﷻ ، فكانت العقوبة أن أخذتهم الصاعقة وهم ينظرون، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** ﴾[البقرة: 55].

أي أن بني إسرائيل أصروا على رؤية الله جهرة، دون حجاب، فعاقبهم الله، فأرسل عليهم الصاعقة التي أماتتهم جميعاً (3).

ثم منّ الله عليهم بنعمة من نعمه، فأحياهم بعد الموت؛ ليشكروه على نعمه الكثيرة، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿**ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾[البقرة: 56].

أي أن الله ﷻ أحيا بني إسرائيل بعد موتهم بالصاعقة، بسبب طلبهم رؤية الله ﷻ ، وقد أحياهم الله ﷻ وعليهم أن يشكروه على نعمة إحياءهم بعد إماتتهم(4).

---

(1) انظر: الكشاف، الزمخشري، ج160/2، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج285/7، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ج606/1.

(2) انظر: بحر العلوم، السمرقندي، ج554/1، جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج138/13، معالم التنزيل، البغوي، ج236/2، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج36/3.

(3) انظر: مختصر تفسير ابن كثير، الصابوني، ج65/1، التفسير الوسيط، طنطاوي، ج134/1، جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج80/2.

(4) انظر: بحر العلوم، السمرقندي، ج54/1، تفسير القرآن، السمعاني، ج81/1، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ج199/1.

4- بنو إسرائيل ورفضهم دخول الأرض المقدسة:

رفض بنو إسرائيل دخول الأرض المقدسة وظهر عدم تأدبهم مع الله ﷻ ومع نبيه موسى ﵇، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿**قَالُوا يَامُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ** ﴾[المائدة: 24].

وهنا توجه موسى ﵇ إلى الله ﷻ بالدعاء على بني إسرائيل، قائلاً: رب إني لا أملك لتنفيذ أمرك وطاعتك ونصرة دينك إلا نفسي وأخي هارون، فيا رب افصل وباعد بيننا وبين القوم المخالفين لأمرك الخارجين عن طاعتك، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** ﴾[المائدة: 25].

أي أن موسى ﵇ غضب من بني إسرائيل بعد رفضهم دخول الأرض المقدسة، فتوجه إلى الله يدعو على بني إسرائيل قائلاً: رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي، فلا أملك أن أحملهم على تنفيذ الأمر بدخول الأرض المقدسة، فاقض بيننا بحكمك وقضائك؛ لتفصل بيننا وبين القوم الفاسقين، الذين خرجوا عن أمرك [1].

لقد استجاب الله ﷻ دعاء موسى ﵇ على قومه، وأنزل حكمه على بني إسرائيل بأن حرم عليهم دخول الأرض المقدسة، أربعين سنة تائهين في الأرض، وطلب من موسى ﵇، ألا يأسف عليهم فقد حكم عليهم بهذا الحكم بسبب فسقهم، ومخالفتهم أوامر ربهم ﷻ ، وتكبرهم عليه وعنادهم له، قال تعالى في ذلك:﴿**قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** ﴾ [المائدة: 26].

أي أن الله ﷻ استجاب دعاء موسى، فحكم على بني إسرائيل بأن لا يدخلوا الأرض المقدسة؛ فهي محرمة عليهم، وحكم عليهم بأن يتيهوا في الأرض أربعين سنة، ووجه الخطاب بعد ذلك إلى موسى ﵇، ألا يأسف على بني إسرائيل الذين رفضوا تنفيذ أمر الله [2].

ثالثاً: أسباب الهلاك:

1- التكذيب بآيات الله ﷻ ، والكفر بها، وارتكاب الذنوب والمعاصي.

2- الإصرار على عدم الإيمان بالله ﷻ .

3- الاستكبار في الأرض، وإنكار البعث.

4- الفساد والطغيان في الأرض.

5- عصيان الله ﷻ ، وعصيان رسوله ﵇.

6- إنكار نعم الله ﷻ .

(1) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج187/10، بحر العلوم، السمرقندي، ج382/1، الكشاف، الزمخشري، ج621/1، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج79/3.

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج129/6، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ج29/2، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ج440/1.

*الحواريون: الحواري: الناصر، وهم أصحاب الأنبياء، والذي يبالغ في النصرة. (انظر: تهذيب اللغة، الهروي، ج148/5، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، ج639/2، مقاييس اللغة، ابن فارس، ج116/2، المحكم والمحيط الأعظم، المرسي، ج503/3، الإبانة في اللغة العربية، العوتبي، ج422/2، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل، ج215/1، لسان العرب، ابن منظور، ج220/4).

المبحث الثالث:

عاقبة المؤمنين والكافرين في قصة عيسى ﷺ

المطلب الأول: عاقبة المؤمنين بدعوة عيسى ﷺ

لقد آمن مع عيسى ﷺ طائفة من بني إسرائيل، سموا بالحواريين، ولما أرادوا حصول اليقين لديهم والاطمئنان، طلبوا من عيسى ﷺأن ينزل الله ﷻ عليهم مائدة من السماء، وقد أكرمهم الله ﷻبإيمانهم– فأنزل عليهم تلك المائدة، وحذرهم من الكفر بعد ذلك، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ *قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ *قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾[المائدة: 112-115].

لقد بين المفسرون [(1)] أمر هذه المعجزة– إنزال المائدة من السماء–، حيث إن الحواريين المؤمنين بالله، أرادوا الاطمئنان لإيمانهم؛ فسألوا عيسى ﷺ إن كان الله يستطيع أن ينزل عليهم مائدة من السماء يأكلوا منها بعد صيامهم.

(قلنا): إن عيسى ﷺ أمر الحواريين بالصيام لله تعالى، وقد آمن الحواريون بالله وأسلموا له وصدقوا بعيسى ﷺ، فلما صاموا سألوا عيسى ﷺ إن كان يستطيع أن يسأل الله لهم، أن ينزل عليهم مائدة من السماء؛ لتطمئن قلوبهم بالإيمان وليأكلوا منها، فدعا عيسى لهم الله أن ينزل عليهم مائدة من السماء، فأنزلها الله لهم؛ تأكيداً لصدق عيسى ﷺ، ولتمحيص المؤمن الصادق من الكاذب الذي توعده الله بعد إنزال المائدة بأشد العذاب.

وبعد رفع عيسى ﷺ إلى السماء اختلفوا فيه إلى طائفتين، طائفةٌ آمنت بأنه روح القدس وأنه عبد الله ورسوله، والأخرى كفرت بذلك وقالت بأنه الله، وابن الله، فكانت عاقبة المؤمنين التأييد والنصر من الله ﷻ ، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿... فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾[الصف: 14]، وكما ورد في قوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[آل عمران:55]

أي جاعل المؤمنين بك الذين ساروا على منهجك فوق الذين كفروا برسالتك وجحدوا بها، سينصرهم الله ويجعلهم ظاهرين عليهم [(2)].

(يرى الباحثان): أنه نصر من الله ﷻ للمؤمنين بعيسى ﷺ، وهو وعد من الله لهم بأن يجعلهم منتصرين ظاهرين على الذين كفروا بعيسى، فالمؤمنون فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، وهؤلاء المؤمنون هم الذين آمنوا بمحمد ﷺ.

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج365/6، مفاتيح الغيب، الرازي، ج462/12، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ج485/1، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج499/4، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج225/3، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج105/7، الكشاف، الزمخشري، ج693/1.

(2) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج462/6، بحر العلوم، السمرقندي، ج218/1.

المطلب الثاني: عاقبة الكافرين بدعوة عيسى ﷺ

لقد كفرت طائفة من بني إسرائيل، ورفضت اتباع دين الله، ورفضت الهداية التي جاءهم بها عيسى ﷺ، ولقد بينت آيات القرآن الكريم، أن من أسباب عقاب الله لبني إسرائيل، ما حدث منهم من افتراء على مريم عليها السلام، لما ولدت عيسى من دون أب، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿**وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا**﴾[النساء: 159].

أي أن الله طبع على قلوب بني إسرائيل، ولعنهم وخذلهم؛ لما اتصفوا به من صفات ومنها أنهم كفروا بعيسى ﷺ، وافتروا وكذبوا على مريم باتهامها بالزنا، وكان هذا الاتهام كذباً وبهتاناً عظيماً [1].

وقد لعن الله بني إسرائيل؛ بسبب كفرهم على لسان الأنبياء، ومنهم عيسى ﷺ، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾[المائدة: 78].

أي أن بني إسرائيل الذين قالوا في عيسى ما يوقعهم في الكفر، لعنوا على لسان أنبياء الله، ومنهم عيسى ﷺ؛ بسبب كفرهم وعصيانهم لأنبيائهم [2].

وفي ذلك إشارة لجواز لعن الكافرين، فشرف نسبهم كونهم أولاد أنبياء لا يمنع من إطلاق اللعن في حقهم [3].

وهكذا فإن الطائفة التي تؤمن مع النبي يكن لها من الله الرضا والثواب في الدنيا والآخرة، والفئة التي تكفر وتعصي نبيها عليها غضب من الله وعقاب شديد في الدنيا والآخرة.

---

(1) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج366/9، بحر العلوم، السمرقندي، ج354/1، تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني، ج216/4، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج132/2، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج8/6، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج107/2.

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج160/3، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ج69/3، فتح البيان في مقاصد القرآن، البخاري القنوجي، ج31/4، معالم التنزيل، البغوي، ج72/2.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج252/6، أحكام القرآن، الكيا الهراسي، ج86/3.

المبحث الرابع:

مقارنة بين عاقبة المؤمنين والكافرين في قصتي موسى وعيسى عليهما السلام

المطلب الأول: مقارنة بين عاقبة المؤمنين بدعوة موسى ﷺ والمؤمنين بدعوة عيسى ﷺ

1- نجاة موسى والمؤمنين معه من الغرق، وتمكين بني إسرائيل في الأرض، وتشريفهم بالتوراة.

2- أنزل الله ﷻ على عيسى ﷺ والمؤمنين معه مائدة من السماء، وقد جعل الله ﷻ الطائفة المؤمنة بدعوة عيسى ﷺ ظاهرةً على الطائفة الكافرة إلى يوم القيامة، وتشريفهم بالإنجيل.

المطلب الثاني: مقارنة بين عاقبة الكافرين بدعوة موسى ﷺ والكافرين بدعوة عيسى ﷺ

أولاً: عاقبة الكافرين بدعوة موسى ﷺ: وتتمثل في الآتي:

1- عاقبة الكافرين من الفراعنة بدعوة موسى:

أ- في الدنيا: اللعن من الله ﷻ ، والغرق في اليم، والقدوة السيئة لمن بعدهم.

ب- في البرزخ: النار يعرضون عليها صباحاً ومساءً.

ت- في الآخرة: الخلود في أشد عذاب جهنم، يتقدمهم إليها فرعون وهم من المقبوحين.

2- عاقبة الكافرين والعاصين من بني إسرائيل بدعوة موسى ﷺ:

أ- وصفهم الله ﷻ بالجاهلين، وحكم على عملهم بالفساد.

ب- بنو إسرائيل الذين اتخذوا العجل إلهاً عاقبتهم في الدنيا التوبيخ من الله ﷻ ومن موسى ﷺ وأن يقتل بعضهم بعضاً، ووجب عليهم غضب الله ﷻ حتى تابوا.

ت- عاقبة السامري في الدنيا حرق العجل الذي صنعه أمامه والحكم عليه بالنفي من بني إسرائيل ولا يمس أحداً ولا يمسه أحد، أما في الآخرة فإن له موعداً لن يخلفه للمحاسبة والعذاب من الله ﷻ .

ث- عاقبة بني إسرائيل الذين أصروا على رؤية الله ﷻ دون حجاب كانت صاعقةً أماتتهم جميعاً، ولكن الله ﷻ أحياهم مرة أخرى لعلهم يشكرون.

ج- عاقبة من رفض من بني إسرائيل دخول الأرض المقدسة في الدنيا التيه في الصحراء أربعين سنة وما مروا به من أحداث عظيمة خلال التيه، ولهم في الآخرة العذاب الأليم.

ثانياً: عاقبة الكافرين بدعوة عيسى ﷺ:

طبع الله ﷻ على قلوبهم ولعنهم على لسان الأنبياء ومنهم عيسى ﷺ بسبب كفرهم وعصيانهم.

الخاتمة

الحمد لله ﷻ على نعمه الكثيرة ومنها إرساله الرسل وإنزاله الكتب السماوية، وتفضله علينا بالإسلام، والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على حبيبه وحبيبنا المصطفى وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد... فهذه خاتمة البحث تضمنت أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: أهم نتائج البحث:

1- القصة القرآنية: عبارة عن مجموعة من الآيات وردت في سورة أو أكثر، تتحدث عن قصة نبي أو أمة أو حدث وقع في الزمن العابر لغرض العبرة والدرس.

2- القصة القرآنية: حقيقية وصادقة وهي أحسن القصص، ووردت بأسلوب معجز.

3- من أهداف القصة القرآنية: إثبات صدق النبي وتثبيت قلبه والمؤمنين، وتصحيح العقائد والعبادات والأخلاق.

4- من أهداف القصة القرآنية: الهداية إلى الأساليب والوسائل الناجحة في الدعوة إلى الله عز وجل.

5- عوقب الفراعنة بثلاث عقوبات: في الدنيا باللعن والغرق، وفي البرزخ بالعرض على النار مرتين كل يوم، وفي الآخرة بأشد العذاب.

6- أهم أسباب هلاك الفراعنة: كفرهم بالله عز وجل، وتكذيبهم بآياته، واستكبارهم في الأرض، وفسادهم وعصيانهم، وإصرارهم على ذلك.

7- عاقبة المؤمنين بدعوة موسى: نجاتهم من الفراعنة والغرق، وتمكينهم في الأرض، وتشريفهم بالتوراة.

8- أهم أسباب نجاة بني إسرائيل: إيمانهم بالله عز وجل، وتوكلهم عليه، وثقتهم بوعده، والتوجه إليه بالدعاء، وصبرهم.

9- عاقبة المؤمنين بدعوة عيسى: تأييد الله عز وجل لهم، وإنزال مائدة من السماء عليهم، وتشريفهم بالإنجيل، وجعلهم فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة.

10- بنو إسرائيل الذين عبدوا العجل عوقبوا بالتوبيخ والغضب من الله عز وجل، وأن يقتل بعضهم بعضا.

11- السامري الذي صنع العجل عوقب بنسف عجله وبنفيه من الدنيا، وبعذاب الله عز وجل يوم القيامة.

12- عقاب بني إسرائيل الذين أصروا على رؤية الله عز وجل جهرة بالصاعقة.

13- عقاب الذين رفضوا دخول الأرض المقدسة التيه في الأرض أربعين سنة.

14- عقاب الكافرين بدعوة عيسى: الطبع على قلوبهم، واللعن، والعذاب في الآخرة؛ لكفرهم وعصيانهم.

ثانياً: أهم التوصيات:

1- نوصي طلبة العلم الشرعي عموماً، وطلبة التفسير خصوصاً، أن يولوا قصص الأنبياء مزيداً من الدراسة والبحث لما فيها من عبر وفوائد.

2- نوصي بدراسة سنن الله في المجتمعات عامة، وإهلاك الأمم الضالة خاصة؛ ليبتعد المسلمون عن طريق الضلال ويلتزموا طريق الصواب، هرباً من عقاب الله ﷻ .

3- نوصي بالربط بين قصص الأنبياء وواقع المجتمع الذي نعيش فيه، لأخذ العظة والعبرة.

4- نوصي قارئ القرآن عدم الاقتصار على مجرد التلاوة فقط؛ بل لا بد من تدبر الآيات والتمعن فيها لاستخراج الأحكام والعبر والعظات، للوصول إلى الهداية.

وفي الختام نسأل الله ﷻ التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ويتقبله منا، وينفعنا بما علمنا، فما أصبنا فيه من شيء فهو بتوفيق وفضل منه ﷻ ، وما أخطأنا فيه فإننا نستغفر الله العظيم ونتوب إليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1- *الإبانة في اللغة العربية*، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي، تحقيق: عبد الكريم خليفة – نصرت عبد الرحمن – صلاح جرار – محمد حسن عواد – جاسر أبو صفية،ط1، عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، 1999م.

2- *أحكام القرآن*، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1405 هـ.

3- *أساس البلاغة*، محمود بن عمر الزمخشري، دار الهدى، عين أمليلة، الجزائر، ط1، (د ت).

4- *أصول في التفسير*، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تحقيق: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، الناشر: المكتبة الإسلامية، ط1، 1422 هـ - 2001 م

5- *أنوار التنزيل وأسرار التأويل:* ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1418هـ.

6- *أوضح التفاسير*، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، د.م، 1383 هـ - 1964م.

7- *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*،جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، ط5، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ -2003م.

8- بحر *العلوم :* تفسير السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوّض وآخرون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت – لبنان، 1413هـ - 1993م.

9- *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ط1، 1419هـ.

10- *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»*، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ.

11- *تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، أبو السعود العمادي محمد محمد مصطفى، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

12- *التَّفْسِيرُ البَسِيْط*، علي أحمد محمد علي الواحدي النيسابوري، أصل تحقيقه في: (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، ط1، السعودية، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430 هـ.

13- *تفسير التستري*، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: 283هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، - 1423 هـ

14- *تفسير الجلالين*، جلال الدين محمد أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، ط1، القاهرة، دار الحديث، (د.ت).

15- *التفسير الحديث*، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، (د.ط)، 1383هـ.

16- *تفسير الراغب الأصفهاني*، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، القاهرة، جامعة طنطا، ط1، 1999م.

17- *تفسير السمعاني:* أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي،تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، ط1، الرياض – السعودية، 1418هـ- 1997م.

18- *تفسير الشعراوي= الخواطر*، محمد متولي الشعراوي، ط1، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، 1997م.

19- *تفسير القرآن (إختصار لتفسير الماوردي)*, العز بن عبد السلام, تحقيق: عبد الله الوهبي، ط1، بيروت، دار ابن حزم.

20- *تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)*، إسماعيل عمر كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419 هـ.

21- *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ.

22- *تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)*، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998م.

23- *التفسير الوسيط للقرآن الكريم :* الدكتور محمد سيد طنطاوي، مطبعة السعادة، د.ط، د.م، 1397هـ - 1977م.

24- *تهذيب اللغة*، محمد أحمد الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م

25- *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ -2000 م

26- *جامع البيان في تأويل القرآن*، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1،مصر، مؤسسة الرسالة، 1420هـ.

27- *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.

28- *الدر المصون في علم الكتاب المكنون :* أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، ط1، دمشق – سورية، 1406هـ - 1986م.

29- *زاد المسير في علم التفسير*، الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، ط1، لبنان، دار الفكر، 1987م.

30- *زهرة التفاسير*، حمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي، د.ط، د.م، د. ت.

31- *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :* إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط 2، بيروت، 1399هـ- 1979م.

32- *فتح البيان في مقاصد القرآن*، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، د.ط، صَيدَا – بَيروت، 1412هـ - 1992م.

33- *فتح القدير*، كمال الدين محمد عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، 2004م.

34- *الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية:* نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان، دار ركابي للنشر – الغورية، ط1، مصر، 1419هـ – 1999م.

35- *القاموس المحيط*، العلامة مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 2005م.

36- *القصة في القرآن الكريم الخصائص والدلالات*، إبراهيم الصعبي، (د.م)، (د.ن)، ط1، 1428هـ.

37- *القصة في القرآن الكريم*، مريم عبد القادر عبد الله السباعي، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة أم القرى، السعودية، 1404هـ.

38- *القصص القرآني في منطوقه ومفهومه*، عبد الكريم الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1975م.

39- *القصص في القرآن الكريم*، إسلام دربالة، دار الهدى، دمشق، (د.ط)، 2005م.

40- *قيم تربوية مستنبطة من قصص سورة الكهف*، حسني محمد العطار، (د.م)، (د.ن)، ط1، 2000م.

41- *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، محمود عمرو أحمد الزمخشري، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1407 هـ.

42- *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، أحمد محمد إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق، تحقيق: أبو محمد عاشور، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1422، هـ – 2002 م.

43- *لباب التأويل في معاني التنزيل:* علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1415 هـ.

44- *اللباب في علوم الكتاب*، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1419 هـ –1998م.

45- *لسان العرب*، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط2، 2003م.

46- *مباحث في علوم القرآن*، مناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ– 2000م.

47- *محاسن التأويل:* محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1418 هـ.

48- *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.

49- *المحكم والمحيط الأعظم*، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م.

50- مختصر *تفسير ابن كثير*، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، ط7، بيروت – لبنان، 1402هـ – 1981م.

51- *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*, عياض موسى عياض اليحصبي السبتي المالكي أبو الفضل ، ط1، (د.م)، دار القلم للطباعة والنشر، 2012م.

52- *معالم التنزيل = مختصر تفسير البغوي* ، عبد الله أحمد علي الزيد، ط1، الرياض، دار السلام، 1416هـ.

53- *المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة*، أحمد عمر أبو شوفة، دار الكتب الوطنية، ليبا، 2003م.

54- معجم *اللغة العربية المعاصرة*، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط1، (د.م)، عالم الكتب، 1429هـ.

55- *المعجم الوسيط* ، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (د.ط)، (د.م)، دار الدعوة، (2004م).

56- معجم *مقاييس اللغة:* أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، د.م، 1399هـ - 1979م.

57- *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي،1420 هـ.

58- *المفردات في غريب القرآن*، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دمشق- بيروت، دار القلم، الدار الشامية، 1412هـ.

59- *المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام*، جمع وإعداد علي بن نايف الشحوذ، ط1، مكتبة النور، القاهرة، (د.ت).

60- *منهج محمد عبد الوهاب في التفسير*، مسعد بن مساعد الحسيني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2003م.

61- *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن على بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

62- *نفحات من علوم القرآن*، محمد أحمد معبد، دار السلام، القاهرة، ط1، 2005م.

63- *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط1، (د.ت).

ثانياً: المراجع المرومنة

1. *Ahkam Alqur'an*, (In Arabic), Ali ben Mohammed Altabary, Dar alkotob al'elmyyah, Bairout, (2nd editon), (1405 AH).
2. *AI-Tahrir Wa Al-Tanweer Interbration*, (In Arabic), Muhammad Al-Tahir lbn Ashour,. (W.D). (1st edition). Tunis: Tunisian Publishing House, 1984.
3. *Albahr almadeed in Tafseer Alqura'an Almajeed*, (In Arabic), Abu Ala'abbas Ahmad Alfasi, Cairo, (1st edtion), (1419AH)
4. *Alfawateh Alelahyya and Almafateeh Alghaybeyya Almowadeha lelkalem Alqura'anyya wa Alhekam Alfurqanyya*, (In Arabic), Nemah Allah Alnakhjawany, Dar rekaby for bublishing, (1st edtion), Cairo, 1999.
5. *Alibanah in Arabic Language*, (In Arabic), Abu almunther Al'utaibi, (1st edition). Amman: Ministry of National Heritage and Culture, 1999.
6. *Alkashaf about Haqaeq Ghawamed Altanzeel*, (In Arabic), Mahmoud Alzmakhshari, (3rd Edition), Bairout, Dar Alketab Alarabi, (1407AH)
7. *All-inclusive provisions of the Qur'an = interpretation of Al-Qurtubi , Abu Abdallah Alqutoby* (In Arabic), Dar Alkotob Al masryyah, Cairo, (2nd edtion), 1964.
8. *Allobab fe Olum Alketab*, (In Arabic), Abu hafs Aldamashqi Alno'mani, Dar Alkotob Ale'elmyyah, Bairout, (1st edtion), 1998.
9. *Almoharrar Alwajeez Fe Tafseer Alketab Alazeez*, (In Arabic), Ibn atyyah Alandalosi, Daralkotob ale'lmeyyah, bairout, (1st edition), (1422AH)
10. *Almohkam Wa Almoheet Ala'atham*, (In Arabic), Abu Alhasan ben sedah Almorsy, (1st edition), Bairout, Daralkotob ale'lmeyyah, bairout, (1st edtion), 2000
11. *Alsehah= Taj Alluqhah* , Isma'el Aljawhari, Dar Al'elm lelmalayeen, (2nd edtion), Bairout, 1979.
12. *Altafseer alhadeeth*, (In Arabic), Darouza Mohammed Ezzat, Dar Ihyaa Alkotob Alarabia, cairo (W.E), (1383AH)
13. *Altafseer Alwaseet For Al Qura'an Alkareem*, (In Arabic), Mohammed Sayyed Tantawi, Alsa'ada Bublisher, (W. E). (W.P). 1977.
14. *Al-Wajeez In Tafsir al-Aziz book*, (In Arabic), Abu al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Wahidi, Al-Nisaburi, al-Shafi'i, edited by: Safwan Adnan Dawoodi, Publishing House: Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, (1st edition), (W.D).
15. *Al-Waseet Lexicon*, (In Arabic), Ibrahim Mustafa, Ahmad Al-Zayat, Hamed Abdel-Qader, Muhammad Al-Najjar, investigation by the Arabic Language Academy, (W.E), Dar Alda'awa, 2004.
16. *Al-Zamakhshari*, (In Arabic), Mahmoud Bin Omar, (1998), Asas Al-Balaghah, 1st Edition, Beirut - Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ulmiah
17. *Anwar Altanzeer, and Asrar Alta'aweel*, Naser eldeen Alsherazy, (In Arabic), House reviving Arab heritage, (1st edition), Bairout, (1418AH).

18. *Arranged Durar in relation to verses and suras* (In Arabic), Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr al-Buqai, Dar al-Kitab al-Islami, Cairo (W.D).
19. *Aysar altafaseer Lekalam Al'aly alkabeer*, (In Arabic), Jaber ben mosa Abu bakr Aljaza'ery, (5th edition), Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 2003.
20. *Bahr aluloum: Tafseer alsamarqandy*, (In Arabic), Abu Allayth Nasr, Dar alkotob al'elmyyah, Bairout, (1st editon), 1993.
21. *Brief interpretation of Ibn Kathir*, (In Arabic), Ismail bin Omar lbn Kathir, Dar Alquran Alkareem, (7th edition), Lebanon, 1981
22. *Detailed in Response to the Suspicions of the Enemies of Islam* (In Arabic),, compiled and prepared by Ali bin Nayef Al-Shuhud, First Edition, Al-Nour Library, Cairo, (W.D).
23. *Dictionary of language scales*, (In Arabic), Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakaria, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, (W.E), (W.P), 1979.
24. *Disclosure and explanation of the interpretation of the Qur'an* (In Arabic), Ahmad Altha'alabi, (1st edtion), Dar Ehea'a Altorath Alarabi, 2002.
25. *Download Milestones = Brief Tafseer Al-Baghawi*, (In Arabic), Abdallah Ali Alzaid, (1st edition), Riyadh, Dar Al-Salam, (1416AH)
26. *Durr preserved in the science of the book hidden*, (In Arabic), Ahmad Ben Yousuf Alsameen Alhalbi, Dar Alqalam, (1st edition), Syria, 1986.
27. *Educational values derived from the stories of Surat Al-Kahf* (In Arabic), Hosni Mohammed Alattar, (W.P), (W.P), (1st edtion), 2000.
28. *Enlightening interpretation in doctrine*, (In Arabic), law and method, Wahbah Ben Mostafa Alzuhaily, Dar Alfikr Almo'aser, Syria, (2nd edtion), (1418AH).
29. *Explanations explained* (In Arabic), Mohammed Alkhateeb, The Egyptian Press and Library, (6th edition). (W.P), 1964.
30. *Facilitating the noble Rahman in the interpretation of the words of Manan = Tafseer Alsa'ady*. (In Arabic), Alsa'dy, A. (W.E). (W.P). Dar Ibn Aljawzy. (1425ah).
31. *Fath Alqadeer,* (In Arabic), Kamal Aldeen Mohammed Alsewasi Ibn Alhomam. (W.E), Bairout, Dar Alfikr, 2004.
32. *Influences from the Sciences of the Qur'an* (In Arabic), Muhammad Ahmad Maabad, Dar Al-Salam, Cairo, (1st Edition), 2005.
33. *Investigations in the Sciences of the Qur'an*, (In Arabic), Manna bin Khalil Al-Qattan, Alma'aref Library for Publishing and Distribution, (3rd Edition), 1421 AH
34. *Jami al-Bayan in the interpretation of the Qur'an* (In Arabic), Mohammed ben Jareer Altabari, (1st edition), cairo, Alresalah Foundation, (1420AH).
35. *Lisan Al Arab*. (In Arabic), Ibn Manzur, M. (1st Edition). Beirut - Lebanon: Dar Sader. (1414ah).
36. *Lobab Alta'aweel Fe Ma'ani Altanzeel*, (In Arabic), Alaa Aldeen Ali = Alkhazen, Dar Alkotob Ale'elmyyah, (1st edtion), Bairout, (1415AH)
37. *Mahasen Alta'aweel,* (In Arabic), Mohammed Jamal aldeen Alqasemy, Dar Alkotob Ale'lmyyah, (1st edtion), Bairout, (1418Ah)

38. *Mashareq Alanwar Ala Sehah Al'athar*, (In Arabic), Abu Alfadl Almaleky, (1st edtion), Dar Alqalam for bublishing, 2012
39. *Muhammad Abdul-Wahhab's Approach to Interpretation*, (In Arabic), Musaad Bin Musaed Al-Husseini, Islamic University, Madinah, 2003.
40. *Ocean dictionary= Alqamous Almuheet* (In Arabic), Al-Fayrouzabadi, Bairout, Alresalah for Bublishing, (8th edition), 2005.
41. *Opening the statement in the purposes of the Qur'an= Fath Albayan Fe Maqasen AlQurqn* (In Arabic), Abu Altayeb Mohammed AlQenwajy, The modern library for printing and publishing (W.E), Bairout, 1992.
42. *Osoul In Tafseer*, (In Arabic), Mohammed Ben Saleh Aluthaimeen, the Islamic Library, (1st edition), 2001.
43. *Quranic stories in its spoken and understood* (In Arabic), Abdalkareem Alkhateeb, Dar Alma'refah, Bairout, 1975.
44. *Tafseer Abo Alsoud = Guide a healthy mind to the merits of the Holy Book*, (In Arabic), Abu Alsoud Mohammed mostafa, (W.E). Bairout, Dar Ihyaa alturath Ala'ari (WD).
45. *Tafseer Al-Jalaleen*, (In Arabic), Jalalaldeen Alsoyouti, (1st edition), Cairo, Dar Al-Hadeeth, (W.D).
46. *Tafseer Alnasfy*, (In Arabic), Abu Albarakat Alnasfy, Dar Alkalem Altayyeb, Bairout, (1st edtion), 1419.
47. *Tafseer Alragheb Alasfahani*, (In Arabic), Abu Alqasem Alhusain Alragheb Alasfahani, Cairo, Tanta Cairo, (1st edition), 1999.
48. *Tafseer Alsam'ani*, (In Arabic), Abu Almuzaffar Mansour ben Mohammed, Dar Alwatan, (1st edition), Saudi Arabia, 1997.
49. *Tafseer Alsha'arawi = Alkhawater*, (In Arabic), Mohammed metwally Alshaarawi, (1st edtion), Today's News Press, Cairou, 1997.
50. *Tafseer Altestari*, (In Arabic), Abo Mohammed Sahl ben Abdullah Altustari, Publications of Mohammed Ali Baidoun, Dar Alkotob Al'elmeyya, bairout, (1st edition), (1423AH).
51. *Tafseer of the Qur'an (an abbreviation for interpretation of al-Mawardi),* (In Arabic), Alezz ben abd alsalam, (1st edtion), Bairout, Dar Ibn Hazm.
52. *Tahtheeb Allugha*, (In Arabic), Mohammed Alharawi, (1st editon), Bairout, Dar Ihya'a Alturath Alarabi, 2001.
53. *Thafseerul Quranil Azeem*, (In Arabic), Ismail bin Omar lbn Kathir, (2nd edition). Al-Reyadh: Dar Alkotob Ale'lmeyyah, Bairout, 1419.
54. *The Dictionary of Contemporary Arabic Language*, (In Arabic), Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar, (1st Edition), (W.P.), Dar A'alam Alkotob, 1429 A.H.
55. *The great interpretation=Mafateeh Alghayb*, (In Arabic), Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Ray, (3rd Edition), Beirut, Dar Ehea'a Altorath Ala'arbi, 1420 AH.
56. *The march increased in the science of interpretation= Zad Almaseer* (In Arabic), Abu Alfaraj Aljawzi, (1st editon), Lebanon, Dar Alfikr, 1987.

57. *The Qur'anic Miracle: Conclusive Scientific Facts,* (In Arabic), Ahmed Omar Abu Shofa, Dar Alkotob Alwatanyya, Libya, 2003.

58. *The simple explanation*, (In Arabic), Ali Ahmad Alnaysabouri, (1st edition), Saudi arabia, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, (1430 AH)

59. *The stories in Holy quran*, (In Arabic), Islam Drableh, Dar Alhuda, Syria, (W.E), 2005.

60. *The story in the Holy Quran*, characteristics and connotations (In Arabic), Ibrahim Alsa'bi, (W.P), (W.P), (1st edtion), (1428AH).

61. *The story in the Holy Quran*, (In Arabic), Mariam Alseba'ey, (Unpublished PhD Thesis). Um alqura University, Saudi Arabia, (1404AH).

62. *Vocabulary in Gharib al-Qur'an* (In Arabic), Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad known as al-Ragheb al-Isfahani, edited by: Safwan Adnan al-Daoudi, 1st Edition, Damascus - Beirut, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyah, 1412 AH.

63. *Zahrat Altafaseer*, (In Arabic), hamad Ben Ahmad Abu Zahra, Dar Alfikr Alarabi, (W.E), (W.d).